

قضته في التدريبات مع منظمة NP والإجراءات التي اتخذتها لمعالجة المعايير الجنسانية المتأصلة في العنف القائم على النوع الاجتماعي في أسرتها.

“طوال حياتي، كنت أعتقد أن الرجال أو المجتمع المحلي هم السبب في قمع النساء وأنهم من يعرقلوننا عن طموحنا. وبعد حضور جلسات التوعية والتدريبات التي تقدمها منظمة NP، فهمت أن النساء يتمتعن بالقوة والقدرة منذ البداية، وكل ما نحتاج إليه هو الإيمان بأنفسنا، ولحسن الحظ، فعلت ذلك. لو لم أتعير وأؤمن بنفسني، لكانت ابنتي قد قُتلت أمام عيني، وما كنت لأستطع فعل شيء حيال ذلك”، فائزة. 1

كانت تلك كلمات (فائزة)، وهي عضو ناشط في إحدى فرق السلام النسائية (WPTS) التي أسستها ودربتها، ودعمتها منظمة NP (Nonviolent Peaceforce) في زمار بقضاء تلغرف في العراق. أجبرت (فائزة) على الزواج عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها، واضطرت إلى ترك المدرسة، على الرغم من أنها كانت طالبة متفوقة وتحصل دائماً على درجات عالية. وقد شعرت (فائزة) طوال حياتها أنه لكي تعيش النساء في سلام، يجب أن يحاولن البقاء غير مرتبطين، وألا يكون لهن رأي، وأن يخدمن أسرهن وأزواجهن.



أعضاء فريق السلام النسائي (WPT) يتلقون الشهادات بعد حضور تدريب الحماية المدنية غير المسلحة (UCP) (فبراير/شباط 2022)

وفي شهر مايو/أيار 2023، تأملت في الوقت الذي

بدأت منظمة NP العمل في زمار في عام 2021، حيث أنشأت فرق السلام النسائية (WPTS) التي تدرت على الحماية المدنية غير المسلحة (UCP)، بما في ذلك أساليب حل النزاعات دون عنف، والقيادة، والمناصرة. وبفعل هذا، هدفت منظمة NP إلى تعزيز وضع النساء والفتيات في مجتمعاتهن المحلية، مع دفع التغيير المستدام بينما تدرت النساء والشباب قدرتهم على أن يكونوا وكلاء للسلام. وتدرت أعضاء فرق السلام النسائية (WPT) على تخفيف التهديدات العنيفة ومنع المخاوف المتعلقة بالحماية والاستجابة لها.

بالنظر إلى تدريبات الحماية المدنية غير المسلحة (UCP) مع NP، شعرت (فائزة) بأنه قد تم تحدي معتقداتها بأن النساء مواطنات من الدرجة الثانية، وكذلك سلوكها. وتوضح (فائزة) أنها لم تحصل فحسب على مزيد من المعلومات حول المساواة بين الجنسين، وحل النزاعات دون عنف، ومعالجة المخاوف المتعلقة بالحماية داخل مجتمعها المحلي. بل شعرت بأنها قد حصلت لأول مرة في حياتها على فرصة للتفاعل مع نساء أخريات في مجتمعها المحلي، مما خلق لديها إحساساً بالانتماء والشعور بالوحدة والقوة كمجموعة. وفي النهاية، ساهم هذا في ثقتها، وكان نقطة البداية لاستخدام (فائزة) لمهاراتها الحالية لمنع العنف والتصدى له في مجتمعها المحلي:

“تعرفت على جميع النساء في إقليمي وأصبحتنا عائلة منطقتي وأصبحنا مثل عائلة واحدة. فقد أعطتنا منظمة NP المساحة للتعرف ودعم بعضنا بعض. ولم يكن الأمر يتعلق بالمعلومات التي كنا نتلقاها فحسب، بل بالشعور بالتمكين والإحساس بالانتماء الذي شعرنا به أيضاً، وكان هذا هو الوقت الذي شعرت فيه بالقوة أكثر من أي وقت آخر. حتى بعد انتهاء مشروع منظمة NP، ظلت أحس بالشعور نفسه، وهكذا أنقذت ابنتي”.

انتهى مشروع منظمة NP في يونيو/حزيران 2022، وبدأ مرة أخرى في يونيو/حزيران 2023. وخلال هذه الفترة، لم يتوقف فريق السلام النسائي (WPT) الذي كانت (فائزة) عضواً فيه عن منع أعمال العنف والاستجابة لها، بما في ذلك معالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات. وعن طريق الحماية المدنية غير المسلحة (UCP)، لا سيما استراتيجيات القيادة المكتسبة، واصل فريق السلام النسائي (WPT) زيادة الوعي بين الفتيات والشباب من الذكور والإناث على حد سواء حول العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV)، وتسوية النزاعات دون عنف، والإبلاغ عن الابتزاز عبر الإنترنت ومعالجته. كما واصل فريق السلام النسائي (WPT) المناصرة لدى الجهات المسؤولة ذات الصلة. ونجح في شق الطرق في حي التأخي، فضلاً عن إشراك الأسر الأكثر احتياجاً في تلقي المساعدة والدعم من البلدية.

شخصياً، تشعر (فائزة) بأن أهم نتيجة للمعرفة والمهارات التي اكتسبتها كانت الفرق الذي تمكنت من إحداثه في أسرتها من

1 تم تغيير الأسماء لحماية هوية النساء المعينات.

خلال معالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي ومنع ابنتها من الزواج قسرًا، كما حدث معها عندما كانت صغيرة.

في سبتمبر/أيلول 2022، تعرضت ابنة (فايزة) التي تبلغ من العمر 16 عامًا للابتزاز من جانب رجل أراد تخريب خطوبتها مع الرجل الذي تحبه. اخترق المبتز هاتف الفتاة، وتلاعب بصور شخصية لها، وبدأ نشرها على الإنترنت. وعندما سمع والد الفتاة، زوج (فايزة)، بذلك، اعتقد أن ابنته كانت على علاقة برجل آخر غير خطيبها وبدأ في ضربها بوحشية، وكان ينوي قتلها لأنها جلبت العار للعائلة. وتمكنت (فايزة)، لأنها قد تلقت تدريب منظمة NP على حل النزاعات دون عنف والاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الابتزاز الرقمي، من التوسط في الموقف ومنع حدوث المزيد من العنف.

*“ هنا بدأت تطبيق كل ما تعلمته من منظمة NP ”.*

واجهت (فايزة) زوجها بشجاعة، وساعدته على إدراك العواقب الضارة للعنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) وشرح أن الابتزاز عبر الإنترنت شكل من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) وكذلك إلقاء اللوم على الضحية وضرب فتاة تبلغ من العمر 16 عامًا. في النهاية، اقتنع وتوقف عن إيذاء ابنتهما. ومع ذلك، لم يصدقها خطيب الفتاة وقرر فسخ الخطوبة. والوصم المجتمعي في هذه المواقف يعرض فتيات مثل ابنة (فايزة) لخطر مباشر يتمثل في العنف والزواج القسري من جانب أفراد أسرتهما. ولم تتجح (فايزة) في

وقف العنف ضد ابنتها فحسب، بل تمكنت أيضًا من إقناع الأب بعدم تزويج ابنتهما بينما لا تزال دون السن القانونية أو بالقوة.

أوضحت (فايزة) أن هذا كان نقطة تحول في علاقتها بابنتها وزوجها. فقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تواجه فيها زوجها لمعالجة علاقات القوة بين الرجال والنساء والعنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) الذي يؤثر على ابنتها ونساء أخريات في المجتمع المحلي. وتمكنت (فايزة) من الدفاع عن ابنتها وسلامتها، فقد أرادت أن تعيش حياة أفضل منها. وبفعل هذا، تشعر (فايزة) أنها قدمت قدوة لابنتها والأخريين، مما يرمز إلى أن أي امرأة يمكنها الدفاع عن نفسها وحل النزاعات دون عنف وأن النساء أكثر من مجرد زوجات فقط:

*“ جعلتني منظمة NP أشعر أنني شخص له رأي ويمكنني اتخاذ القرارات بشأن أسرتي. بدأت أؤمن بنفسني وأعتقد أنني قوية وقادرة على فعل الكثير من الأشياء إلى جانب الأعمال المنزلية. أريد لابنتي حياة أفضل من حياتي ومستقبلًا أفضل من مستقبلي. أريدها أن ترى أنه إذا كان بإمكانني أن أكون قوية، فيمكنها ذلك أيضًا ”.*

(فايزة) واحدة من العديد من أعضاء فريق السلام النسائي (WPT) اللاتي يمتنعن العنف في مجتمعاتهن ويتصددين للعنف القائم على النوع الاجتماعي (GBV) والإقصاء من صنع القرار خطوة بخطوة. ستواصل منظمة NP، بالتعاون مع المجتمع المحلي، تحديد فرق السلام النسائية وإنشائها لمنع العنف في المنطقة وتعزيز وضع المرأة وتأثيرها الفعال في صنع القرار وقدرتها على منع العنف والتخفيف من حدته والاستجابة له.

